يتبع الله عورته يفضحه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لابي هريرة
يا اباهريرة ان اجبت ان يغشى الله لك اثر الحسن فكف لسانك عن
غيبة المسلمين وذكر عنه عليه السلام انه قال نظرت ليلة اسري بي
فاذا قوم يقطع لحومهم ثم يلقونها ويقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من
لحوم الناس فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يغتابون
الناس وذكر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما هي الغيبة فقال ان تذكر من اخيك ما يكره ان يسمعه فقال
يا رسول الله ارايت ان كان الذي اقول فيه حقا فقال النبي عليه السلام
ان كان الذي تقول حقا فهو غيبة وان كان باطلا فذلك البهتان
ولهذا الحديث معنى وشرح ومعنى ذلك ان كان هذا الذي يغتاب الناس
متعبا ظالما وقد اغتاب رجلا مسلما فيرميه ببدعة او ضلالة
او فسق او عيب فيه فهذا لا يحل لمسلم استماعه وهذا من
اعظم الذنوب عند الله تعالى واعظم البهتان واعلم انه ليس شئ
من الذنوب عند الله اعظم من البهتان وقد قرنه الله في كتابه
بالكفر فقال تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور فان كان هذا الذي يغتاب الناس انما يغتاب رجلا فاسقا
او صاحب بدعة او ضلالة وقد وضع ذلك على بعض الناس وهو
عارف

وحديثه مع الناس واما قوله اوفوا اذا عاهدتم معناه اوفوا
بالعهد الذي بينكم وبين الله وبالعهد الذي بينكم وبين الناس
فاما ما بينكم وبين الله فهو ان تثبتوا على الايمان حتى تموتوا وذلك
هو العهد الذي اخذه الله على بني آدم حين اخذ عليهم الميثاق واما
ما بينكم وبين الناس فهو ان توفوا بجميع وعودهم واما قوله ادوا
الامانة اذا ائتمنتم فالامانة على وجهين احدهما فيما بينكم وبين
الله والثاني فيما بينكم وبين الناس فاما ما بينكم وبين الله فهي
الفرائض التي افترض على عباده المؤمنين وهي امانة الله عند
عباده المؤمنين واجبة عليهم واما ما بينكم وبين الناس فهو ان
ائتمنكم احد من الناس من مال او قول او غير ذلك فواجب عليكم
ان توفوا بامانته واما قوله غضوا ابصاركم فمعناه عن عورات
الناس وعن النظر الى ما لا يحل النظر اليه من محاسن النساء
والرجال والصبيان وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة فيها كما
قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه واما قوله احفظوا فروجكم فالحفظ
على وجهين احدهما ان يحفظ الانسان فرجه عن الحرام والثاني
ان يحفظه حتى لا يقع عين احد من الناس على عورته وقد جاء